

مجلة العلوم وآفاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

الأحباش: الآراء العقديّة و تكفير المخالف

Ahbash: Doctrinal opinions and the atonement of their opponents

تاريخ النشر: 2023/04/01	تاريخ القبول: 2022/09/18	تاريخ ارسال المقال: 2022/07/25
-------------------------	--------------------------	--------------------------------

محمد بن عبد الله مسعودي*

وحدة بحث العقيدة و مقارنة الأديان، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة تونس،



الرمز البريدي: 1001 تونس

Mohamed Ben Abdallah Messaoudi



Doctrine and Theology Research Unit, Higher Institute of Theology, University of Zaytouna, TUNIS, postal code: 1001, **TUNISIA**



muhamadmessaoudi@gmail.com



<https://orcid.org/0000-0001-6082-6187>

المؤلف المرسل: محمد بن عبد الله مسعودي، البريد الإلكتروني

الملخص:

تعرض هذ الورقة العلمية قضية مهمة في إطار البحث حول الفرق و التيارات الإسلامية المعاصرة والجدل الحاصل حول كبريات المسائل الخلافية على غرار الاختلاف حول طريقة التعامل مع النصوص المتشابهة في القرآن و السنة، و لعلّ الأحباش أو أتباع عبد الله الهرري مثلوا امتدادا للمدرسة الأشعرية في تقرير مباحث العقيدة الإسلامية و لكنهم سلكوا طريقا خاصا بهم في إصدار أحكام الكفر والردة و المروق في حقّ المخالف؛ حيث أُخرجت هذه القضايا الخلافية من دائرة الصواب و الخطأ إلى دائرة الإيمان و الكفر وهذه مسألة على قدر كبير من الدقة و الحساسية التي ينبغي الوقوف دونها.

يمثلّ الأحباش تيارا مغاليا و متعصبا في الجانب العقدي و هذا ما أترّ سلبا على فسيفساء التيارات والطوائف المنتمية لحوزة الإسلام من قريب أو من بعيد، فيكون الأولى التجمّع و الاتفاق حول المشترك الذي يجمع المسلمين دون الإيغال في المسائل التي تُفرق صفوف المسلمين.

الكلمات المفتاحية: الأحباش؛ عبد الله الهرري؛ التكفير؛ الخلاف

Abstract :

This study presents an important issue in the context of research on contemporary Islamic sects and currents, and the controversy surrounding the major contentious issues, such as the difference over the way to deal with texts related to the divine in the Qur'an and the Sunnah. Perhaps Ahabash or the followers of Abdullah al-Harari represented an extension of the Ash'ari school in Determining the fundamentals of the religion, but they took a path of their own in issuing the rulings of infidelity, apostasy, and abandonment of the Islamic faith in the case of the violator; Where these controversial issues were removed from the circle of right and wrong to the circle of faith and unbelief, and this is a matter of great accuracy and sensitivity that one should be wary of.

The Ahabash represent an exaggerated and fanatical current in the ideological aspect, and this has negatively affected the mosaic of currents and sects belonging to the possession of Islam from near or far, so the first is to gather and

agree on the common thing that brings Muslims together without getting involved in the issues that divide the ranks of Muslims and which must be discussed Academically among researchers specializing in theology

Keywords: Ahabash; Atonement; Controversy; Abdullah Al Harari;

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى التسليم على سيدنا محمد و على آله و أصحابه أجمعين، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عزّ عن النّد و المثل و النظير ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ سورة الشورى: 11 و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله و صفيه من خلقه و خليفه. يقول جلّ من قائل في محكم ما أنزل ﴿ وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ إلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِمَآئِنَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ سورة هود: 118

اختلف المسلمون منذ قرون حول مسائل أساسية في الفقه و أصول الدين و السياسة الشرعية، فظهرت الفرق والمدارس و التيارات و الطوائف و كلّ أدلى بدلوه تقريرا و بيانا لمهمات القضايا الشائكة، و لعلّ عدم الاتفاق حول جملة من المسائل كان له الأثر البالغ في تحديد ملامح الساحة الإسلامية اليوم، فعند الحديث عن قضايا الاعتقاد نميّز ههنا بين مدارس أساسية نظرت للقواعد و المناهج التي ينبغي اتباعها و الالتزام بها.

كانت المدرسة الأشعرية حاملة للواء الذود عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية دون الخوض في مسائل التكفير والتبديع، فالخلاف علمي بين أهل الذكر أما العوام فيجرون مجرى الجهلة بأصول الدين، و تواصل حضور هذه المدرسة إلى اليوم عبر مؤسسات علمية أكاديمية تقرر مباحث الاعتقاد الإسلامي السليم، لكن في طرف آخر تتلمس حضور تيار أشعريّ معاصر خرج عن طريقة الأوائل في التعامل مع المخالف و هم الأحباش أتباع عبد الله الهرري الذين لم يتحجوا في إخراج كل مخالف لهم من حوزة الإسلام مستندين بذلك على نصوص من علماء السلف و الخلف على حدّ سواء و تمثل هذه القضية إشكالا حقيقيا تعاني منه الأمة الإسلامية منذ قرون إلى اليوم.

● مشكلة الدراسة

ماهي آراء الأحباش في قضايا الاعتقاد في الذات الإلهية؟ و كيف تعاملت مع المخالف في الأصول و المناهج؟

● فرضيات الدراسة

تفترض هذه الدراسة القراءة الحثيية للعقيدة الإسلامية خاصة ما نؤمن به في حق الذات الإلهية من صفات وما أصدرته في حق المخالفين خاصة الوهابية من أحكام بالتكفير و الردة.

• أهداف الدراسة

تكمّن أهميّة الدراسة في العناية بمسألة مهمة من علم الكلام أو علم العقيدة التي مثل محلّ خلاف و اختلاف بين المسلمين لقرون و هي كيفية التعامل مع الآيات المتشابهة في حق الذات الإلهية، وفيها عرض آراء و مواقف الأحباش في الموضوع و إطلاقهم أحكام الكفر و فسوق و المروق من الملة في حق السلفية الوهابية خاصة.

• أهمية الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعريف بالأحباش و شيخهم المؤسس عبد الله الهري.
- بيان انتماء الأحباش إلى المدرسة الأشعرية في تقرير مباحث العقيدة الإسلامية في الأسماء و الصفات مع بيان مخالفتهم للمدرسة الأم في الحكم على المخالف.

• حدود الدراسة

تقف هذه الدراسة على بيان منهج الأحباش في التعامل مع الذات الإلهية و ما يتعلق بها من صفات كما تقرر في الكتاب و السنة و هذا ما يشترك فيه هذا التيار مع الأشاعرة لكن تعالج هذه الورقة البحثية المنهج المتطرف في الحكم على المخالف و الذي خرجت به عن طريقة السلف و الخلف في ذلك مؤسسة لمنهج متعصب لا يقبل الاختلاف العلمي المنضبط بالأدلة و البراهين.

• الإطار النظري

يتنزل البحث في إطار الدراسات التي تُعنى بعلم الكلام عموماً، و تهتم تحديداً بمقولات الفرق و التيارات في بعض من مشاغل العقيدة الإسلامية، حيث تسعى هذه الدراسة إلى عرض آراء و مواقف تيار معاصر في مسألة شائكة من مباحث العقيدة الإسلامية.

● منهجية الدراسة

عملت في هذه الدراسة على بيان الأحباش في مسألة النص المتشابه المتعلق بالذات و الصفات الإلهية و منهجهم المتطرف في الحكم على المخالف خاصة الوهابية متتبع المنهجية الآتية:

- تتبع المسائل العلمية في جميع المظان التي تحتاجها الدراسة و محاولة تصنيفها و عرضها بما يخدم أهداف البحث و تقدم تصورا واضحا حول الموضوع.

- تحليل المسائل و استجلاء النقاط الهامة فيها

يتكوّن البحث من مقدمة و خاتمة و مبحثين:

المقدمة: ذكرت فيها مُشكلة البحث و أهدافه و حدود الدراسة و منهجيتها

المبحث الأول: الأحباش: النشأة و المنهج

المطلب الأول: ترجمة عبد الله الهرري

المطلب الثاني: آراء الأحباش في قضية الصفات الإلهية

المبحث الثاني: الأحباش و المخالف

المطلب الأول: منهج الأحباش في تكفير الوهابية

المطلب الثاني: المقاربة السنية الوسطية الأشعرية

المبحث الأول: الأحباش؛ النشأة و المنهج

شهدت الساحة الإسلامية منذ عقود ظهور تيار جديد ينتمي عقيدة و منهجا إلى المدرسة الأشعرية و هم الأحباش أتباع عبد الله الهري و الذين خطوا منهجا جديدا في تقرير مسائل الاعتقاد و في التعامل مع المخالف باين بذلك منهج الأشاعرة الأوائل، ويحضر هذا التيار اليوم بقوة من خلال كبرى المحافل و المؤتمرات العالمية و ديار الإفتاء في عديد البلدان

المطلب الأول: ترجمة عبد الله الهري

هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الهري الشيبني¹ العبدري² والمكنى بأبي عبد الرحمن³. ولد سنة 1328 من الهجرة النبوية الموافق لسنة 1910 م في مدينة هرر⁴ التابعة لبلاد الحبشة⁵ 6.

نشأ الهري في بيت متواضع محباً للعلم ولأهله، فحفظ القرآن الكريم ترتيباً وإتقاناً وهو ابن سبع سنين⁷ فقد ترعرع في أحضان أسرة حريصة على العلم والأخلاق، وكان لأبيه زاد معرفي في شتى العلوم وبالخصوص الفقه الشافعي⁸ وما إن لاحظ من ابنه رجاحة في عقله ونزوعاً إلى المعرفة، حتى دفعه إلى الرحلة في سبيل طلب العلم.

بدأ رحلة طلبه للعلم منذ الصغر حيث حفظ القرآن الكريم و أقرأه والده كتاب المقدمة الحضرمية⁹ و كتاب المختصر الصغير في الفقه وهو كتاب مشهور في بلاده.

ثم عكف على الاغتراف من بحور العلم، فحفظ عددا من المتون في مختلف العلوم، ثم أولى علم الحديث اهتمامه، فحفظ الكتب الستة وغيرها بأسانيدها، حتى أنه أجزى بالفتوى ورواية الحديث وهو دون الثامنة عشرة. ولم يكتف الهري بعلماء بلده وما جاورها، بل جال في أنحاء الحبشة والصومال لطلب العلم وسماعه من أهله وله في ذلك رحلات عديدة. فأخذ الفقه الشافعي وأصوله والنحو على محمد عبد السلام الهري ومحمد عامر جامع الهري ومحمد رشاد الحبشي ومحمد سراج الجبرتي... وأخذ علم التفسير على شريف الحبشي وعلم

الحديث على أبي بكر محمد سراج الجبرتي وعبد الرحمن عبد الله الحبشي ... ثم هاجر إلى مكة، وتعرّف هناك على زمرة من العلماء منهم السيد علوي المالكي¹⁰ ومحمد العربي التبانني¹¹.

ورحل بعدها إلى المدينة المنورة واتصل بعلمائها، فاجتمع بإبراهيم الختني تلميذ عبد القادر شلبي¹² ثم هاجر إلى بيت المقدس ومنها توجه إلى دمشق فجالس عبد الرحمن السبسي الحموي وطاهر الكيالي الحمصي وأحمد العربي... ثم قدم إلى بيروت سنة 1370هـ الموافق لسنة 1950م، فاجتمع بتوفيق الهبري¹³ وبدأ هناك بتدريس الناس وتعليمهم¹⁴

تلقى الهبري شتى أصناف العلوم على يد مشايخ عصره، ورحل إلى البعض منهم، وهذا كان سببا بارزا في بلوغه تلك المرتبة. ومن أشهر الشيوخ الذين تتلمذ عليهم:

- **في الفقه وأصوله والنحو¹⁵**: تتلمذ على يد كل من محمد عبد السلام الهبري و محمد عمر جامع الهبري و محمد رشاد الحبشي و محمد سراج الجبرتي.

- **في التفسير والحديث النبوي¹⁶**: تتلمذ على يد كل من شريف الحشي و سراج الجبرتي و عبد الرحمن عبد الله الحبشي و محمد بن علي الصديقي الهندي الحنفي.

- **في القراءات¹⁷**: تتلمذ على يد كل من أحمد عبد المطلب و داود الجبرتي و محمد فايز الدير عطاني

تتلمذ على يد الهبري زمرة من طلاب العلم على رأسهم:

- ✓ نزار رشيد حسن الحلبي: رئيس جمعية المشاريع الخيرية، وخريج كلية الشريعة والقانون بالأزهر الشريف¹⁸.

- ✓ حسام قراقيره: تولى رئاسة الجمعية سنة 1983م، وهو يحمل شهادة في العلوم الشرعية من سوريا...

- ✓ عدنان الطرابلسي: نائب رئيس جمعية المشاريع، كما تولى منصب رئيس للاتحاد الكشفي للبرلمانيين العرب.

- ✓ نبيل الشريف: يرأس جمعية النقباء الأشراف ببيروت، ورئيس المكتب الديني في الجمعية، ويجب عن أسئلة القراء في مجلة "منار الهدى" في زاوية "حكم الدين"¹⁹.

خلف الهبري موروثا علميا متواضعا مقارنة بغيره، فقد بلغت مصنفاته المخطوطة والمطبوعة تقريبا ثلاثين كتابا.

مؤلفاته المخطوطة²⁰:

- شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث
- شرح البيقونية في المصطلح
- شرح متن أبي شجاع في الفقه الشافعي
- شرح ألفية الزيد في الفقه الشافعي
- قصيدة في الاعتقاد

مؤلفاته المطبوعة²¹:

- التعقب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث.
 - صريح البيان في الردّ على من خالف القرآن.
 - الدرّة البهية في حلّ ألفاظ العقيدة الطحاوية.
 - بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب.
 - الدرّ النّضيد في أحكام التجويد
- كانت وفاته في فجر يوم الثلاثاء في الثاني من شهر رمضان سنة 1429هـ الموافق للثاني من شهر أيلول سنة 2008م، عن عمر يناهز الثامنة والتسعين.²²

المطلب الثاني: آراء الأحباش في قضية الصفات الإلهية

يرى الهري و أتباعه أن هذا المبحث من أدق مباحث العقيدة الإسلامية التي كثر فيها الخلاف و الاختلاف بين المسلمين، و يرى الأحباش أنّهم امتداد للمنهج السلفي السليم الذي ينهل من المعين النبوي الصافي و يرون أنّهم دعاة الاعتدال الفكري الوسطي بين الغلو نفيًا أو إثباتًا لصفات الله تبارك و تعالى: "لذلك نهى السلف عن التفكير في ذات الله للتوصل إلى حقيقته، لأنه لا يعلم الله على الحقيقة إلا الله، إنّما معرفتنا بالله هي بمعرفة ما يجب له تعالى و ما يستحيل في حقه و ما يجوز في حقه. و كل من يتفكر في ذاته تعالى فيتخيّل بخياله²³ صورة أو يتوهمها بوهمه²⁴ و يعتقد أن ما تخيله و توهمه هو الله فما عرف الله سبحانه، إذ لا فرق بينه و بين عابد الصنم؛ فعابد الصنم عبد صورة نحتها وهذا عبد صورة تخيلها، و أما المؤمن المصدق فيعبد من لا شبيهه و لا مثيل له أي أنّ الله لا يُتصور في الوهم إذ أنّه لا يُتصوّر إلا صورة، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾²⁵ فالله

يستحيل أن يكون مَصَوِّراً أي ذا صورة و شكل لأنّ ذلك من خواصّ الأجسام تحصل لها بواسطة الكمّيّات و الكيفيّات و إحاطة الحدود و النهايات... فالله ليس من قبيل الأجسام الكثيفة و لا من قبيل الأجسام اللطيفة، فإنّ الله تعالى لا يشابه و لا يماثل أعيان أي أفراد الأجسام الكثيفة من الإنسان و الحجر و الشجر و الأرض و البهائم والزجاج والخشب ونحو ذلك، و لا يشابهها أيضا في صفتها التي تشترك فيها هذه الأجسام و هي أنها أجسام كثيفة أي تضبط باليد، ثم الله تعالى لا يشابه و لا يماثل أيضا أعيان أي أفراد الأجسام اللطيفة من الروح و الريح و الملائكة و الجنّ و الضوء و الظلام و نحو ذلك ولا يشابهها أيضا في صفتها التي تشترك فيها هذه الأجسام و هي أنها أجسام لطيفة لا تضبط باليد.²⁶

تقرر الأحباش جملة العقائد التي تؤمن بها من خلال قواعد عامة و أصول عظيمة لا ينبغي أن تُتجاوز من أي مسلم و أن الذي يتجاوزها يُعد من الضالين المُضلين، فمعرفة الله تكون بعرض ما يجوز في حقه و ما يستحيل وما يجب دون التوغل في محاولة معرفة حقيقة الصفات و إثباتها معنّى و لفظا و هذا ما وقع فيه الكثير ممن انتسب لمذهب الإمام أحمد رضي الله عنه زورا و بُهتانا.

من أهم القواعد التي يشير إليها الهري أو تلاميذه؛ الآيات المتشابهة" فالمتشابه هو الذي دلّته غير واضحة، أو كان يحتمل بحسب وضع اللغة أوجها عديدة، و احتيج لمعرفة المعنى المراد منه لنظر أهل النظر و الفهم الذين لهم دراية بالنصوص و معانيها و لهم دراية بلغة العرب فلا تخفى عليهم المعاني"²⁷

" و الله تعالى موصوف بكل كمال يليق به و إنّما قُيِّدت هذه العبارة بلفظ يليق به لأنّ الكمال إمّا أن يكون كمالا في حقّ الله و في حقّ غيره كالعلم أو لا كالوصف بالجبار مدح في حقّ الله ذمّ في حقّ الإنسان و كالوصف برجاحة العقل هو مدح في حقّ الإنسان و لا يجوز أن يوصف الله بذلك فكما أنّه تعالى متصف بكل كمال في حقه فهو منزّه عن كل نقص أي ما لا يليق به تعالى كالجهل و العجز و اللون و الحدّ و التحيّز في المكان والجهة"²⁸

يقرر الهري منهجه في التعامل مع متشابه الآيات التي مثلت بحرا متلاطما أمواجه، حيث وقف المسلمون على مر قرون عاجزين على الحسم في هذه المسائل و الحد من الخلافات التي خيمت على الأمة، فمّمّا يجب الاتفاق عليه أن الله متصف بكل كمال و منزّه عن كل نقص يلحق به أو مشابهة أحد من خلقه، فجملة النصوص التي يرد فيها تشبيه لله بخلقه مؤولة إلى ما يقتضي التنزيه في حقه سبحانه و تعالى، و أن ما وقعت فيه بعض الطوائف من تشبيه لله بخلقه أو تمثيله و نسبة الجسم و الصورة و الكيف و الشكل له سبحانه و

تعالى من قبيل التجسيم المُقنع الذي لا يُصْرَحُ به مباشرة، فالله تبارك وتعالى منزّه تنزيها مطلقا فهو الكامل في أسمائه و صفاته و يستحيل عليه التشابه مع خلقه إما في الصفة أو أصل الصفة.

الكيف:

" فأما أي يقال إنّ لله كيفا لكن نحن لا نستطيع أن نحدد ذلك الكيف فهو ضلال مبین، وهو تشبيه لله بخلقه من بعض الوجوه، لأنّ الذي يجب اعتقاده و القطع به أن الله لا كيف له بالمرّة فهو رب الكيف و رب الصور والهيئات و الأشكال و الألوان و الأحجام"²⁹

" وكذا نقول إنّّه تعالى لا يتصف باللون و الطعم و الرائحة لأنّها من أمارات الحدث، وكذا لا يتصف بالكيفية بمعنى الهيئة لذلك قال علماء أهل السنة و الجماعة: إنّ الله تعالى منزّه عن الكمية و الكيفية؛ أما الكيفية فهي الصفات التي تقوم بالجرم³⁰، فهو منزّه عن كل ذلك، فإذا ذكرت الكيفية بهذا المعنى مضافة إلى الله تعالى كان ذلك تشبيها له بخلقه، و أما من ذكر لفظ الكيفية في بعض العبارات بمعنى الحقيقة فليس من ذلك تشبيه لله بخلقه"³¹

إنّ الكيف يطلق إما يراد به حقيقة الشيء فهذا لا إشكال فيه لاشتراك الحقيقة و الكيف في التعبير عن كنه الشيء، و أما أن يطلق للتعبير عن صورة أو شكل أو هيئة فهذا مما يخالف الواجب لله تعالى و هو التنزيه دون غيره، لذلك ورد عن مالك³² رحمه الله "والكيف غير معقول" لإدراكه مراد السائل عن الكيف و أنه لا يسأل عن حقيقة الشيء إنما عن متعلقات و لوزام اللفظ الوارد في الصفة و هو طريقة الاستواء أو النزول أو المجيء أو غير ذلك، فالهرري يقرر مذهبه وهو نفي الكيف عن الله سبحانه و تعالى لأن في ذلك تشبيها له بخلقه.

الجسمية:

" إنّ كل جسم فهو مركب، و كل مركب فهو محتاج إلى كل واحد من أجزائه، و كل واحد من أجزائه غيره، فكل مركب فهو محتاج إلى غيره و المحتاج إلى الغير لا يكون غنيا بل يكون محتاجا لغيره، فلم يكن صمدا مطلقا... ولو كان مركبا من الجوارح و الأعضاء لاحتاج في الإبصار إلى العين، و في الفعل إلى اليد، و في المشي إلى الرجل، و ذلك ينافي كونه صمدا مطلقا"³³

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾³⁴ " وصف نفسه بكونه ظاهرا و باطنا، ولو كان جسما لكان ظاهره غير باطنه فلم يكن الشيء الواحد موصوفا بأنه ظاهر و بأنه باطن لأنه تقدير كونه جسما يكون الظاهر منه سطحه والباطن منه عمقه فلم يكن الشيء الواحد ظاهرا و باطنا، ثم إنّ المفسرين قالوا إنّه ظاهر بحسب الدلائل باطن بحسب أنه لا يدركه الحس، و لا يصل إليه الخيال، و لو كان جسما لما أمكن وصفه لأنه لا يدركه الحس و لا يصل إليه الخيال"³⁵

و يرد الهري على من ينسب الجارحة و الجسم لله سبحانه و تعالى أنه " لو كان لله عين بمعنى الجارحة و الجسم لكان له أمثال فضلا عن مثل واحد و لجاز عليه ما يجوز على المحدثات من الموت و الفناء و التغيير و التطور، و لكان ذلك خروجا من مقتضى البرهان العقلي على استحالة التغيير و التحول من حال إلى حال على الله. و لا يصح إهمال العقل لأن الشرع لا يأتي إلا بمجوزات العقل أي إلا بما يقبله العقل لأنّه شاهد الشرع، فالعقل يقتضي بأن الجسم و الجسمانيات أي الأحوال العارضة للجسم محدثة لا محالة و أنها لا محتاجة لمحدث، فيلزم من ذلك أن يكون المتصف بها له مُحدثٌ و لا تصح الألوهية لمن يحتاج إلى غيره، لأنّ الدلائل العقلية على حدوث العلام طروء صفات لم تكن عليه و التحول من حال إلى حال"³⁶

إن نسبة الجسم أو متعلقاته و لوازمه لله تبارك و تعالى مناقض لعقيدة التوحيد، فالله تعالى واحد في ذاته و في أسمائه و صفاته و الجسم كما تقرر و عليه فالله سبحانه و تعالى يستحيل عليه أن يكون جسما أو مشابها للأجسام فضلا عن أن يكون مشابها لها في طول أو عرض أو هيئة قارة إلى آخر ذلك، و من جهة أخرى يحتاج الجسم إلى من يخصه بصفات معينة و موجد يوجده من عدم و الله منزّه عن ذلك عقلا و نقلا.

إنّ لفظ الجسم أو الجسمية لم يرد ما يجوّزه أو يمنعه من الكتاب أو السنة، لكن إثباته لله مناقض لأصول أخرى متقررة في كتاب الله و سنة رسول الله و في كلام السلف الأوائل ممن خاض في هاته الأبواب؛ أن الله سبحانه و تعالى قائم بنفسه لا يحتاج إلى أحد من خلقه حتى يخصه ببعض المتعلقات التي يحتاجها المخلوق، فنفي الجسمية عنه تبارك و تعالى هو أصل كل اعتقاد سليم الذي تنبني عليه بقية العقائد.

الصورة:

جاء في شرح على العقيدة النسفية: " قال المؤلف: و لا مُصَوِّر. الشرح: أن الله تبارك وتعالى يستحيل أن يكون مُصَوِّرًا أي ذا صورة و شكل مثل صورة الإنسان أو الفرس أو غيرها لأن ذلك من خواص الأجسام تحمل لها بواسطة الكميات و الكيفيات و إحاطة الحدود و النهايات "37

ينزه الأبحاش الله عن الصورة لأن الصورة هيئة و تخاطيط و تأليف تفتقر إلى مصوّر ومؤلف فإن قال قائل لا كالصور نقض ما قاله و صار بمثابة من يقول جسم لا كالأجسام، فإنّ الجسم ما كان مؤلفا فإذا قال لا كالأجسام نقض ما قال، أما ما ورد في عدة أحاديث أنّ الله خلق آدم على صورته؛ فيمكن أن تكون الصورة بمعنى الصفة، كأن يُقال هذا صورة الأمر أي صفته، و يكون المعنى خلق آدم على صفته من الحياة و العلم والقدرة و السمع والبصر و الإرادة و الكلام فميّزه بذلك على جميع البهائم، ثم ميّزه على الملائكة بصفة التعالي حين أسجدهم له، فالصورة هنا صورة معنوية لا حقيقية كما تُعرف عند الناس.

فالصورة بهذا المعنى تتشابه مع الجسم في أن الله منزّه عنها و أن جملة الأحاديث الواردة في ذكر الصورة مؤولة إلى معنى يليق بالله لا يتشابه بذلك مع المخلوق المخصوص بصورة و هيئة و أركان و أبعاد و أجزاء.

المكان:

جاء في الشرح القويم: " و الله تعالى غنيّ عن العالمين أي مستغن عن كل ما سواه أزلا وأبدا فلا يحتاج إلى مكان يتحيّز فيه أو شيء يحلّ به، أو إلى جهة لأنه ليس كشيء من الأشياء ليس حجما كثيفا و لا حجما لطيفا والتحيّز من صفات الجسم الكثيف و اللطيف فالجسم الكثيف و الجسم اللطيف متحيّز في جهة و مكان، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾³⁸

فأثبت الله تعالى لكل من الأربعة التحيّز في فلكه و هو المدار³⁹ " و يكفي في تنزيه الله عن المكان و التحيّز والجهة قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لأنه لو كان له مكان لكان له أمثال و أبعاد طول و عرض و عمق، ومن كان كذلك كان مُحدثا مُحتاجا لمن حدّه بهذا الطول و بهذا العرض و بهذا العمق، هذا الدليل من القرآن، أما من الحديث فما رواه البخاري و ابن الجارود و البيهقي بإسناد صحيح أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كان الله و لم يكن شيء غيره"⁴⁰ و معناه أن الله لم يزل موجودا في الأزل ليس معه غيره لا ماء و لا هواء و لا أرض و لا سماء و لا كرسيّ و لا عرش و لا إنس و لا جنّ ولا ملائكة و لا زمان و لا مكان و لا

جهات، فهو تعالى موجود قبل المكان بلا مكان، وهو الذي خلق المكان فليس بحاجة إليه، و هذا ما يُستفاد من الحديث المذكور "41

تنزيه الله عن المكان عند الأحباش قائم على مبدأ استغناء الله عن خلقه جميعا بما في ذلك المكان فخالق المكان لا يصح في العقل السليم احتياجه إليه لذلك نفي الجهة عنه سبحانه وتعالى هو صميم العقيدة الحبشية القائمة على نفي كل نقص و كل قدح يمس الذات الإلهية خلافا لما تقرر عند المخالفين على غرار التيار الوهابي في نسبة المكان له سبحانه وتعالى زعما أن ذلك وقوف عند النص و ما يقتضيه من معان و دلالات. يستعمل الهرري الأقيسة العقلية لتنزيه الله عن الجهة و الحد و المكان باعتبارهم محددات للمخلوقات و خالق الخلق لا يحتاج إلى كل ذلك، و هكذا يكون هذا المنهج مراوفا بين الدليل النقلي و الدليل العقلي بما أن العقل دليل على الشرع، فتنزيه الله عز و جل عن صفات المخلوقين هو الركن الأساسي في عقيدة المسلمين، فالله " لا فوق له و لا تحت ولا يمين و لا شمال و لا أمام و لا خلف، هذا أصل من أصول الاعتقاد و هو تنزيه الله عز و جل عن أن يكون في جهة من الجهات أو في جميعها، ليس الأمر كما يعتقد بعض الجهلة أنّ الله موجود في جهة فوق، وبعضهم يعتقد أن الله في جهة أمام منحصرٌ بين العبد وبين الكعبة، و بعضهم يعتقد أنّه كالهواء حالٌّ و منبث في كل مكان... و ليس اختصاص الله بجهة فوق كما لا في حقه سبحانه كما يظنّ بعض الجهلة إذ أنّ الشأن في علوّ المكانة وليس في علو الحيز و المكان، فهؤلاء الملائكة الحافون بالعرش مكانهم أعلى بكثير من أنبياء الله تعالى ولكن الأنبياء أفضل و أرفع عند خالقهم عزّ و جل"42

النزول:

جاء في صريح البيان: " و أما حديث النزول الذي رواه البخاري و مسلم و غيرهما⁴³، فلا يجوز أن يحمل على ظاهره لإثبات النزول من علوّ إلى سفلى في حق الله تعالى... و يبطل ما ذهب إليه المشبهة من اعتقاد نزول الله بذاته إلى السماء الدنيا أن بعض رواة البخاري ضبطوا كلمة ينزل بضم الياء و كسر الزاي، فيكون المعنى نزول الملك بأمر الله الذي صرح به في حديث أبي هريرة و أبي سعيد من أن الله يأمر بأن ينزل فينادي فبين أنّ المشبهة ليس لها حجة في هذا الحديث"44، يستحيل عقلا أن ننسب النزول بما هو انتقال إلى الله سبحانه و تعالى لأن النزول من صفات الأجسام والمحدثات، و يحتاج إلى ثلاثة أجسام، متنقل، و متنقل عنه و متنقل منه و هذا محال في حق الخالق جلّ جلاله لذلك كان الأقرب أن الله يُنزل ملكا فيأتمر بأمره سبحانه وتعالى.

إنّ الله منزّه عن النزول الحقيقي الذاتي لأن فعل النزول يتكرر كل يوم و ليلة و لأن ثلث الليل الآخر مختلف من مكان إلى آخر، يستوجب ذلك من الله أن يكون في صعود إلى العرش و نزول إلى السماء الدنيا و هذا لا يليق به تبارك و تعالى. و من المسائل الأخرى التي يجب بيانها؛ هل أن الله ينزل بالعرش أم بدون عرش؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تجعل الذي يثبت النصوص على ظاهرها في مأزق كبير و هو أن العرش كما تقدم في حديث سابق أن السماوات السبع بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في فلاة تعبيراً عن عظمة العرش و أنه لا تسعه عظام المخلوقات، فلو كان الله سبحانه و تعالى ينزل بالعرش إلى السماء الدنيا لافترضنا أحد الأشياء التالية: إما أن تتسع السماوات حتى تحوي الله و عرشه و هذا باطل، و إمّا أن يتقلص الله و عرشه حتى يسهل النزول و هذا باطل، و إما أن يكونا متساويين و هذا أشنع لو أثبت في حقه تبارك و تعالى. فكان الملاذ صرف اللفظ الظاهر إلى معنى آخر بقرينة دالة عليه و هو الرواية الأخرى للحديث أنّ الله يُنزل ملكاً و هذا موافق لعقيدة التنزيه.

الاستواء:

يقرر الأحباش عدم جواز حمل الاستواء على ظاهره " بل يُحمل على محمل مستقيم في العقول فتُحمل لفظة الاستواء على القهر، ففي لغة العرب يُقال استوى فلان على الممالك إذا احتوى مقاليد الملك و استعلى على الرقاب... فأية الاستواء تُحمل على القهر، أو يُقال استوى استواءً يليق به، أو يُقال: الرحمن على العرش استوى بلا كيف" ⁴⁵

" أما ما يدلّ على ذلك من القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أي أنّ الله تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه بوجه من الوجوه، ففي هذه الآية نفي المشابهة و المماثلة فلا يحتاج إلى عرش و لا إلى مكان يحل فيه و لا إلى جهة يتحيّز فيها. و قول الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ ⁴⁶ أي لله الوصف الذي لا يشبه وصف غيره، فلا يوصف ربنا عزّ وجلّ بصفات المخلوقين من التغير و التطور و الحلول في الأماكن و السكّنى فوق العرش... ⁴⁷ "وقال أهل الحق: إنّ الله ليس بمتمكن في مكان أي لا يجوز عليه المماسّة للمكان و الاستقرار عليه، و ليس معنى المكان ما يتصل جسم به على أن يكون الجسمان محسوسين فقط بل الفراغ الذي إذا حل فيه الجرم شغل غيره عن ذلك الفراغ مكان له كالشمس مكانها الذي تسبح فيه، و عند المشبهة و الكرامية و المجسمة الله متمكن على العرش و تعلقوا بظاهر قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقالوا الاستواء

الاستقرار، و قال بعضهم: الجلوس، و هؤلاء المشبهة قسم منهم يعتقدون أن الله مستقر على العرش و يكتفون بهذا التعبير من غير أن يفسروا هل هذا استقرار اتصال أم استقرار محاذاة من غير مماسة، و قسم منهم صرحوا بالجلوس، و الجلوس في لغة العرب معناه تماسُّ جسمين أحدهما له نصف أعلى و نصف أسفل⁴⁸

يستعمل الأبحاش الدليل العقلي المستنبط من القاعدة الإيمانية الصريحة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في تنزيه الله سبحانه عن احتياجه للعرش و أنه مستو عليه استواءً ليس بجلوس أو استقرار أو محاذاة، فكمال العظمة و الألوهية مستوجبة لاستغناء الله عن كل خلقه و العرش والكرسي من أعظم مخلوقاته؛ فدّل العقل السليم إلى قيام الله بنفسه و عدم عجزه حتى يستوي على عرشه، فالجمع بين النص الصحيح و العقل الصريح دال على تنزيه الله عن كل نقص قادح في ذاته الشريف سبحانه و تعالى.

" إذ ليس لكل إنسان يقرأ القرآن أن يفسره، و ليس المراد بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أنه جالس على العرش و لا أنه مستقر عليه و أنّ الله بإزاء العرش بل كل هذا لا يليق بالله، نعتقد أن الله استوى على العرش استواءً يليق به، و لا نعتقد بشيء من هذه الأشياء؛ الجلوس و الاستقرار و المحاذاة"⁴⁹

الوجه:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾⁵⁰
المعنى: فأينما تُوجّهوا وجوهكم في صلاة النفل في السفر فثمّ قبلة الله، أي: الوجهة التي توجهتم إليها هي قبلة لكم، و لا يُراد بالوجه الجارحة... و قد يُراد بها التقرب إلى الله تعالى كأن يقول أحدهم: فعلت كذا و كذا لوجه الله، و معنى ذلك: فعلت كذا و كذا امتثالاً لأمر الله تعالى⁵¹، ف" إنّ إضافة وجه الله كإضافة بيت الله و ناقة الله و المراد منها الإضافة بالخلق و الإيجاد على سبيل التشريف فقوله: ﴿فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي فثم وجهه الذي وجهكم إليه لأنّ المشرق و المغرب له بوجهيهما و المقصود من القبلة إنّما يكون قبلة لنصبه تعالى إياها فوجه الله في الآية معناه قبلة الله التي رضيها لعباده"⁵²

اليد:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾⁵³ " و اعلم أن غلّ اليد و بسطها مجاز عن البخل و الجود بدليل قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾⁵⁴ و السبب أن آلة

لكل الأعمال لا سيما لدفع المال و إنفاقه و إمساكه فأطلقوا اسم السبب على المسبب، وأسندوا الجود ولبخل إلى اليد مجازاً، فليل للجواد الكريم فَيَاضُ اليد و مبسوط اليد و قيل للبخيل مقبوض اليد⁵⁵ تأتي اليد في اللغة بمعنى القدرة و القوة كما في قول الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾⁵⁶ و تأتي بمعنى العهد كما في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي عهد الله فوق عهودهم، فالمعنى واسع من أن يُحصَر في جعل هذه الآيات على ظاهرها دون التدقيق في المعنى الذي تحتمله الآية، فبسط اليد تعبير عن الغنى و الكرم و الجود وقبضها كناية عن الشح و البخل كأن يُقال فلان يده مبسوطة أي فلان جواد سخّي و لله المثل الأعلى، فالقرآن كما تقدم يحتمل الحقيقة و المجاز، أي المحكم و المتشابه؛ أما المحكم فلا يحتمل إلا معنى واحد ظاهر جليّ، و المتشابه هو ما يخفى معناه و يحتمل أوجه عدة، وهذا ما تحتمله لغة العرب الذي أنزل بها القرآن الكريم، فالإيمان باليد واجب كما ذكرها الله تعالى في كتابه، أما الخوض في تفاصيلها فهذا أصل الخلاف بين المسلمين.

المبحث الثاني: الأحباش و المخالف

أعرض في هذا المبحث تكفير الأحباش لكل خالف في منهج من مناهج العقيدة أو بالأحرى مناهج علم العقيدة أو دراسة مبحث الأسماء و الصفات، فقد سلك الأحباش طريقاً خالف منهج الأشاعرة في الحكم على من عارض الأصول أو الفروع عمدتهم في هذا الباب نصوص ثابتة عن أعلام السلف و الخلف من كل المذاهب، وأعني بالمخالف ههنا التيار الوهابي الذي يحضر بقوة اليوم في الساحة الإسلامية و لأنّ كلا التيارين خاض في تكفير المخالف و لعلي أخص بحثاً مستقلاً حول تكفير الوهابية للأشاعرة عموماً و للأحباش خصوصاً.

المطلب الأول: منهج الأحباش في تكفير الوهابية

جاء في البرهان المبين: " قال الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه تعالى⁵⁷ : "والبحث في ذاته كفر وإشراك"، و قال الإمام أحمد⁵⁸ رضي الله عنه: " من قال الله جسم لا كالأجسام كفر"⁵⁹ ، فهذا الذي يشغل فكره في تصور الله تعالى يكفر كما بينه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، لأنه ليس بمستطاعه أن يُتصور لأن الله ليس شيئاً يُتصور بل هو سبحانه كما أخبر عن نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فتكفير الصحابيّ الجليل يشمل الوهابية التي قالت عن الله قاعد و جالس و يصعد و ينزل وبالحرّكة و السكون والأعضاء والانتقال و هذه

الأقوال تكذيب لقول الله عز و جل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فقولهم هذا كفر عند كل المسلمين. و قال الخليفة الراشد الإمام علي رضي الله عنه⁶⁰: " من زعم أنّ إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود"⁶¹ و قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه⁶²: " من قال أن الله على شيء فقد أشرك"⁶³ والوهابية تقول الله بذاته على العرش فهم كفار بذلك. وقال الشافعي رضي الله عنه⁶⁴ " المجسم كافر"⁶⁵ والوهابية مجسمة فالشافعي كفرهم"⁶⁶ فهذه النصوص تُعدّ مرجعا عند الأحباش في الحكم على المخالفين و خاصة الوهابية الذين تجاوزوا كل الخطوط الحمراء و وقعوا في التجسيم و التشبيه و هذه النصوص حاكمة على كل مخالف للأصل القرآني في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ثم قال المؤلف في نفس الكتاب: " فلا تخش يا طالب الحق من تكفيرك للوهابية المجسمة المشبهة و قد نقلنا لك إجماع الأمة على كفرهم و خروجهم عن الملة بل تكفيرهم أي الحكم بتكفيرهم حق واجب فيه أجر و ثواب، ومن لم يكفرهم مع علمه بكفرهم كأنه يقول يجوز للكافر أن يتزوج المسلمة أو أن يرث قريبه المسلم إذا مات وأنّ صلاته أو الصلاة عليه أو الصلاة وراءه صحيحة و هذا تكذيب للإسلام و هدم لهذه الأحكام و تضييع للحقوق و فيه إفساد صلوات المسلمين عليهم. والحق الذي لا شك فيه أن تكفير الوهابية الذين حالهم ما وصفنا فيه تمييز الكافر عن المسلم ولو انتسبوا للإسلام باللفظ، و لا ينفعهم النطق بالشهادتين دون الرجوع عن كفرهم لأنهم كذبوا معنى الشهادتين"⁶⁷

نلاحظ من هذا الكلام حجم القطيعة الحاصلة بين الأحباش و الوهابية التي بلغت حدّ الإخراج من الملة و كأنّ كلا الفريقين أوصياء على هذا الدين و حماة للعقيدة من التغيير والتبديل، فالأحباش تجاوزوا المستوى الطبيعي في الرد العلمي على المخالفات العقديّة إلى تكفير من لا يكفر السلفية، لأن السلفية وقعت في الكفر الاعتقادي و"الكفر الاعتقادي مكانه القلب كفي صفة من صفات الله تعالى الواجبة له إجماعا كوجوده و كونه قادرا وكونه سميعا بصيرا أو اعتقاد أنه نور بمعنى الضوء أو أنّه روح، قال الشيخ عبد الغني النابلسي⁶⁸: «من اعتقد أن الله ملاء السماوات و الأرض أو أنه جسم قاعد على العرش فهو كافر و إن زعم أنه مسلم»⁶⁹

جاء في مختصر الهرري عند الحديث عن الردة و أقسامها، و قد افتتح هذا الباب بالردة الحاصلة في الاعتقادات مثل " اعتقاد قدم العالم و أزليته بجنسه و تركيبه أو بجنسه فقط، أو نفي صفة من صفات الله الواجبة له إجماعا ككونه عالما أو نسبة ما يجب تنزيهه عنه إجماعا كالجسم"⁷⁰ " أي أن من جعل الله جسما

فهو كافر ما عرف الله، بعض الناس قد خالفوا في هذا لكن كلامهم مردود و القول الصحيح أن المجسم ما عرف الله وهو كافر⁷¹

ف " من المعلوم أنه من أنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة يكفر إلا أن يكون كنعو قريب عهد بالإسلام أو نشأ في بادية بعيدا عن أهل العلم فإنه يُعذر، إلا بنحو إنكار صفة من صفات الله الثلاث عشرة⁷²، و كإثبات الشريك أو الشبيه أو الجهة أو الجسم أو العجز لله تعالى، فمن اعتقد مثل ذلك بالله كفر لأنّ مثل هذا يُدرك بالعقل، ولو كان كحديث عهد بإسلام أو نشأ بعيدا عن العلماء⁷³

إنّ ما يجعل الأحباش يكفرون الوهابية ذلك التطابق العجيب بين مقولات المجسمين الذين نسبوا كل نقص لله تبارك و تعالى من حركة و سكون و نزول و صعود، أو نسبة الأعضاء و الجوارح مما أوهمه كلامهم على الوجه الحقيقي للألفاظ و بين ما نقله السلفيون الجدد في كتبهم زعما منهم أنه عقيدة السلف الصالح، فما ثبت عن الشافعي أو أحمد أو النابلسي رحمهم الله أو ما ثبت عن غيرهم في الحكم على المجسمة و المشبهة حاكم على من يتشبه بهم و يحذو حذوهم و لا يتخرج من وصف الله سبحانه بما لا يليق، فالحكم بكفر المجسم منسحب على الوهابية؛ إذ لا فرق بينهما إلا اختلاف الاسم و المدرسة، فالوهابية حسب الأحباش هي امتداد لتيار حشوي منتسب للإمام أحمد زورا وبهتانا من أبرز أعلامه ابن الزاغوني⁷⁴ و ابن حامد⁷⁵ و غيرهم، و هم غلاة في باب التجسيم فضلا عن ابن تيمية⁷⁶ الذي يُعد المؤسس الحقيقي للتيار السلفي بمعناه الحشوي⁷⁷، " و يبدو أنّ روح الحشو هي المجال الخصب لنمو النزاعات التشبيهية التي تسيء إلى نقاء العقيدة الإلهية بتصور ذات الله سبحانه وصفاته في ضوء المقاييس الإنسانية و الماديّة أو كما يقول المتكلمون: في ضوء قياس الغائب على الشاهد... فإنّ الحشو و التشبيه و ما ينتهيان إليه من تجسيم وتمثيل قد نبأ في صفوف المسلمين و صار لهما ممثلون بين الفرق المختلفة، فهناك حشوية بين أهل السنة و بين الشيعة يظهران في عصور مختلفة، و هنالك حشوية مشبهة تنتمي إلى الحنابلة و إن تبرأ منها محققو الحنابلة أنفسهم⁷⁸

إنّ مستند الأحباش في هذا الباب ما ثبت عن الوهابية من نُقولٍ تقدح في ذات الله وتنسب له كل قبيح من صفات مذمومة تخالف ما تقرر في عقيدة السلف الصالح، فكان الحكم بكفرهم شائعا في كتبهم و في مقالاتهم العديدة

المطلب الثاني: المقاربة السنيّة الوسطية الأشعرية

إنّ الاختلاف الحاصل بين الطوائف و الفرق و المذاهب العقديّة هو في حقيقة الأمر اختلاف في المناهج التي استعملها أرباب هذه الطرق في التدليل على العقائد التي يؤمنون بها، ولعلّ اختلاف اللفظ عمق الهوة بين المتخالفين، فكثرت المناظرات و الجدالات والتأليف والردود التي لم تثر المدونة الكلامية للمسلمين بل كثرت الزيادة و الحشو، جاء في تبين كذب المفتري: " سمعت الشيخين أبا محمد عبد الجبار بن أحمد بن محمد البيهقي الفقيه، وأبا القاسم زاهر بن طاهر المعدل بنيسابور يقولان: سمعنا الشيخ أبا بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي يقول: سمعت أبا حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ يقول: سمعت أبا عليّ زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لَمَّا قَرَّبَ أَجْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ⁷⁹ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي دَارِي بَيْغَدَادَ، دَعَانِي فَأَتَيْتَهُ، فَقَالَ: « أَشْهَدُ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ، لِأَنَّ الْكُلَّ يَشِيرُونَ إِلَى مَعْبُودٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّمَا هَذَا كُلُّهُ اخْتِلَافٌ عِبَارَاتٍ⁸⁰»

إنّ الشاهد من كلام أبي الحسن رحمه الله أنّ كل هذا الافتراق و عدم الاستقرار على رأي واحد مرده اختلاف العبارة و اللفظ مع وحدة المقصد و هو الإشارة إلى المعبود الخالق سبحانه و تعالى، و اختلاف اللفظ في معناه الدقيق هو عدم التوافق على منهج محدد لدراسة مباحث الصفات و الأسماء و الغيبات، فظهر منهج السلف الذي اختلف حوله الناس و قد بينت ذلك في ادعاء كل من الوهابية و الأحباش الانتساب للسلف الصالح في تقرير مباحث العقيدة؛ هذا الاختلاف يعود في حقيقة الأمر إلى عدم إجماع العلماء على منهج واضح للسلف؛ فيكون الإثبات تارة و التفويض أو الإمرار تارة أخرى كذلك التأويل ، و بذلك عند استقراء النصوص الثابتة عن أعلام هذه الأمة نرى الفروقات الدقيقة و الخلافات العميقة بين الوهابية بما هي ادعاء انتساب إلى المدرسة السلفية أو الأثرية⁸¹ الحنبلية والأحباش بما هي امتداد لمدرسة الخلف القائمة على عمودين رئيسيين؛ الأشعري والماتريدي⁸² رحمهم الله أجمعين.

إنّ الاختلاف الحاصل بين الوهابية و الأحباش هو نفس الخلاف الذي قام بين الأشاعرة و الحنابلة منذ قرون و لا يزال ممتدا عبر هاتين الطائفتين إلى اليوم.

يمثل الأحباش التيار المتطرف المنتسب للأشاعرة في باب العقائد، ويكمن التعارض الحقيقي بين الأصل و الفرع في الحكم على المخالف، فقد قال الإمام الأشعري رحمه الله: «أشهد عليّ أنّي لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة، لأنّ الكل يشيرون إلى معبود واحد وإنّما هذا كله اختلاف عبارات» و على طرفي نقيض نرى مخالفة صريحة من الأحباش لمنهج الأشعري مؤسس هذه الطريقة.

جاء في سير أعلام النبلاء: " و كذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر حياته يقول: " لا أكفر أحدا من الأمة، ويقول النبي صلى الله عليه و سلم: " لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن⁸³، فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم"⁸⁴

هذا كلام أورده صاحب السير في حق ابن تيمية رحمه الله و أنّه كان آخر حياته لا يكفر أحدا من أهل القبلة؛ إلا من استحلّ حراما أو ارتكب مُكفّرا أو أنكر شيئا عُلم من الدين بالضرورة أو اعتقد في الله ما يوجب في حقه الخروج من حوزة الإيمان، أما الاختلافات في فروع العقيدة مما اتّسعت دائرة النقاش فيه فلا يوجب ذلك هذا القدر الكبير من التكفير والحرص على الطرد من الدين من كلا الطائفتين؛ الأحباش و الوهابية على قدر سواء.

إنّ الأشعري و ابن تيمية يمثلان المرجع الرئيس لتيارين غلوا حتى ضيقوا دائرة الاختلاف و تناسوا رحمانية هذا الدين الكامنة في سعته في قبول الآخر. فكانت التقسيمات المنهجية مُوجهة للرد على من خالف الأصول الإيمانية المستقرة عند المسلمين من أهل البدع والإلحاد، فمنهج الأشعري هو استنهاض للعقل في خدمة الشرع و حماية للعقيدة مما طالها من التحريف، حيث " بلغت الأشعرية من التنزيه و التقديس أعلاه، و من الحفاظ على النصّ غايته و منتهاه، فجمعوا شمل الأمة و فكرها على كلمة سواء، و محجة واضحة بيضاء، باقية مع الأجيال إلى أن يرث الله الأرض و من عليها؛ حافظت و ستحافظ على وحي السماء"⁸⁵

إنّ أثر النظرية أو العقيدة الأشعرية كان حاسما في التاريخ الإسلامي، إذ خدمت أكثر أفكار الفرق المخالفة لعقد أهل السنة و دبّ الاستقرار الفكري عند المسلمين، و انضوى أكابر علماء هذه الأمة تحت لواء الأشعري لما فيه من خدمة لهذا الدين.

خاتمة:

بعد عرض منهج الأحباش في التعامل مع آيات الصفات و تكفيرهم للوهابية توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أنّ الاختلاف عميق بين طريقة الأشاعرة الأولى و بين طريقة الأحباش في الحكم على الآخر ممن خالفهم في منهج العناية بمباحث الاعتقاد.

- إنَّ تكفير الأحباش للوهابية مرده نصوص ثابتة عن علماء أجلاء من السلف و من الخلف و حتى من صحابة رسول الله صلى الله و سلّم، و في جانب آخر لم تتحرج الوهابية في إخراج الأحباش أو الأشاعرة أو أصحاب المدارس الأخرى من حوزة الإسلام بدعوى التعطيل أو التحريف أو غيرها من التهم.

- أنّ الخلاف الحقيقي ضمن دائرة المدرسة السنّية إنّما هو اختلاف في العبارات و حدود الأشياء؛ فالأولى توحيد الكلمة دون جعل هذه الخلافات دليلاً على الإيمان و الكفر.

- مباحث علم الكلام أعمق و أشمل من أن نقصرها في الحديث عن الذات و الصفات؛ فعلم الكلام المعاصر يتجاوز هذه الإشكاليات اللفظية للانصراف نحو الردود العلمية و العقلية و المنطقية للتيارات الإلحادية الجديدة.

و أوصي في خاتمة البحث بـ:

- ضرورة الإشادة برحمانيّة الإسلام و سماحته مع الآخر فضلاً عن أهل هذه الملة الذين اختلفوا في مسائل الأولى أن لا يخوض فيها من ليس من أهل العلم و الذكر.

- ضرورة عرض المقالات من مظانها و ليس من كتب المخالفين لضمان أمانة النقل العلمي السليم كما هو الحال مع هذه الدراسة التي استقت مقالات القوم من كتبهم المعتمدة.

- ضرورة التأسيس لنظرة نقدية شاملة تتبع الآراء و المقالات بدقة و علمية خاصة في مباحث علم الكلام و عدم ترتيب مسائل التكفير و التبديع على المخالف فيها ما لم يخالف أصلاً معلوماً من الدين بالضرورة فكما قال أهل التحقيق " لا إنكار في الخلاف "

 قائمة المصادر و المراجع:

حسب الترتيب الهجائي دون اعتبار: " ابن، أبو، ال "

1. القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني

2. الأصفهاني أبي نعيم، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي/ دار الفكر، طبعة سنة 1416هـ/1996م

3. البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلّم و سننه و أيامه، دار ابن كثير، ط1 سنة 1423هـ/2002م

4. التهانوي محمد علي ، كشاف اصطلاحات العلوم و الفنون، تحقيق: علي دحروج/ ترجمة: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 سنة 1416هـ/1996م
5. الجرجاني علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة- القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ
6. ابن الحجاج مسلم بن الحسين، المسند الصحيح، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر- دمشق، ط1 سنة 1424هـ/2003م
7. حليم عماد الدين جميل، البرهان المبين في ضوابط تكفير الموعين، شركة دار المشاريع للنشر و التوزيع، ط1 سنة 1433هـ/2012م
8. حليم عماد الدين جميل، القواعد القرآنية و الأصول الإيمانية، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط1 سنة 1432هـ/2011م
9. حمادة فاروق، الأشعرية؛ ضرورة و منهج و استمرار، دار القلم، ط1 سنة 1435هـ/2014م
10. الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 سنة 1404هـ/1984م
11. الزركشي بدر الدين محمد، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، دراسة و تحقيق: السيد عبد العزيز/عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة/المكتبة الملكية، ط1 سنة 1418هـ/1998م
12. الزركلي خير الدين ، الأعلام، دار العلم للملايين- بيروت، ط15 سنة 1422هـ/2002م
13. السويدي محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، دون طبعة، دون تاريخ
14. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه و النظائر في قواعد و فروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية، ط1 سنة 1403هـ/1983م
15. الشافعي حسن محمود، المدخل إلى دراسة علم الكلام، منشورات إدارة القرآن و العلوم الإسلامية، ط1 سنة 1409هـ/1989م
16. الشهرستاني سعد بن علي، فرقة الأحباش نشأتها عقائدها آثارها، دار عالم الفوائد، ط1 سنة 1423هـ/2003م
17. ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تبين كذب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، ط1 سنة 1431هـ/2010م
18. علوان سليم، تفسير أولي النهى لقوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، شركة دار المشاريع، ط3 سنة 1430هـ/2009م
19. القاضي سمير، مرشد الحائر في حلّ ألفاظ رسالة ابن عساكر، دار المشاريع للطباعة و النشر، ط1 سنة 1420هـ/1999م
20. القشيري عبد الله بن عبد الكريم ، الرسالة القشيرية، ترجمة و تحقيق: معروف زريق/ علي عبد الجميد بلطجي، دار الجيل، ط2 سنة 1410هـ/1990م
21. ابن ماجة أبي عبد الله بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق: علي بن الحسن الحلبي/ تعليق: محمد بن ناصر الألباني، مكتبة المعارف- القاهرة، ط1 سنة 1419هـ/1998م
22. المالكي محمد بن علوي، مجموع فتاوى و رسائل، جمع و ترتيب محمد بن علوي المالكي الحسني، مطابع الرشيد - المدينة المنورة، طبعة سنة 1413هـ/1993م
23. مجموعة من العلماء، كيف تفسر الآيات المتشابهات، شركة دار المشاريع، ط3 سنة 1427هـ/2006م
24. المرادي أبي الفضل محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية/ دار ابن حزم، ط3 سنة 1408هـ/1988م
25. المرعشلي يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، ط1 سنة 1427هـ/2006م

26. الهري عبد الله، البيان الموثق - دراسة موثقة لمقالات الفرق الثلاث-، شركة دار المشاريع، ط1 سنة 1426هـ / 2005م
27. الهري عبد الله، حلّ ألفاظ مختصر الهري، شركة دار المشاريع للنشر و التوزيع، ط3 سنة 1427هـ / 2007م
28. الهري عبد الله، الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليّ من صحابي وتابعي، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر، ط2 سنة 1425هـ / 2004م
29. الهري عبد الله، الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليّ من صحابي وتابعي، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر، ط2 سنة 1425هـ / 2004م
30. الهري عبد الله، رسالة في بطلان دعوى أولية النور المحمدي، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر- بيروت، ط1 سنة 1422هـ / 2001م
31. الهري عبد الله الروائح الزكية في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط5 سنة 1430هـ / 2009م
32. الهري عبد الله، الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط المستقيم، دار المشاريع، ط5 سنة 1425هـ / 2004م،
33. الهري عبد الله، صريح البيان في الرد على من خالف القرآن، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط1 سنة 1420هـ / 1999م
34. الهري عبد الله، عمدة الراغب في مختصر بُغية الطالب، شركة دار المشاريع، ط2 سنة 1430هـ / 2009م
35. الهري عبد الله، مختصر عبد الله الهري الكافل بعلم الدين الضروري على مذهب الإمام مالك، شركة دار المشاريع للنشر و التوزيع، ط4 سنة 1433هـ / 2012م
36. الهري عبد الله، المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط3 سنة 1435هـ / 2014م
37. الهري عبد الله، المقالات السنّية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط7 سنة 1428هـ / 2007م
38. الهيئة العامة للاستعلامات، عنوان المقال "أضواء على دول قارتنا: إثيوبيا، مجلة "إفريقيا قارتنا" بجمهورية مصر العربيّة العدد الثاني بتاريخ 1434هـ الموافق لسنة 2013 م

الهوامش:

- 1 "نسبة لبني شيبية بطن من عبد الدار من قريش وهم حجة الكعبة المعروفون ببني شيبية إلى الآن، انتهت إليهم من قبل جدّهم عبد الدار حيث ابتاع أبوه قصي مفاتيح الكعبة من أبي غبشان الخزاعي، وقد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم في عقبهم" (محمد أمين البغدادي السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، دون طبعة، دون تاريخ، ص68)
- 2 "نسبة لبني عبد الدار بطن من قصي بن كلاب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم الرابع" (مصدر سابق، نفس الصفحة)
- 3 عبد الله الهري، الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليّ من صحابي وتابعي، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر، ط2 سنة 1425هـ / 2004م، ص4
- 4 "تقع هرر في المنطقة الداخلية الإفريقية، يحدها من الشرق جمهورية الصومال، ومن الغرب الحبشة ومن الجنوب كينيا، ومن الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي، وقد احتلت الصومال وقسمت إلى خمسة أجزاء فكان إقليم الصومال الغربي [هرر] من نصيب الحبشة وذلك سنة 1304هـ (1887م)" (عبد الله الهري، الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط المستقيم، دار المشاريع، ط5 سنة 1425هـ / 2004م، ص4)
- 5 "تُسمى إثيوبيا اليوم، وتقع فوق هضاب القرن الإفريقي، لا تطلّ على أية سواحل ولها حدود مشتركة مع جيبوتي والصومال وإريتريا والسودان وجنوب السودان وكينيا" (مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الثاني فبراير 2013، المقال تحت عنوان: أضواء على دول قارتنا "إثيوبيا"، ص1)

- 6 عبد الله الهري، المقالات السنوية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط7 سنة 1428هـ / 2007م، ص8
- 7 عبد الله الهري، الروائح الزكية في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط5 سنة 1430هـ / 2009م، ص4
- 8 م. س ص 4
- 9 "المقدمة الحضرمية هو كتاب في الفقه الشافعي ويسمى أيضا بالمختصر الكبير، وق ألف هذا الكتاب عبد الله بن عبد الرحمن بأفضل الحضرمي، وقامت دار المنهاج، جدّة. السعودية بطبعته طبعة ثالثة سنة 1432هـ / 2011م"
- 10 "علوي بن عباس بن عبد العزيز بن محمد المالكي المكي الحسني الإدريسي، ولد سنة 1328هـ (1908م)، من مصنفاته العقد المنظم في أقسام الوحي المعظم، المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف، ورسالة في أحكام التصوير... وتوفي رحمه الله سنة 1391هـ (1971م) (محمد بن علوي المالكي، مجموع فتاوى ورسائل، جمع وترتيب محمد بن علوي المالكي الحسني، مطابع الرشيد - المدينة المنورة، طبعة سنة 1413هـ/1993م، ص 6-11)
- 11 "محمد العربي بن التبان بن الحسين بن عبد الواحد، ولد سنة 1315هـ (1895م)، من مصنفاته إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة، تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعليقات الكوثري، وكتاب براءة الأشعرين من عقائد المخالفين، وتوفي رحمه الله سنة 1390هـ (1970م)" (يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والذُرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، ط 1 سنة 1427هـ / 2006م، ج2/ 1344-1346)
- 12 "عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي الشامي المدني الحنفي، ولد سنة 1295هـ/1875م، من مؤلفاته ديوان في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، الإجازات الفاخرة، ورسالة في استعمال الأدوية الأفرنجية على المذاهب الأربعة، وتوفي رحمه الله سنة 1369هـ/1949م" (م. س، ج1/773)
- 13 "محمد توفيق الهبري توفي سنة 1373هـ/1953م" (ج1/300)
- 14 عبد الله الهري، الروائح الزكية في مولد خير البرية، ص8
- 15 عبد الله الهري، الدليل الشرعي على إثبات عصبان من قاتلهم علي من صحابي أو تابعي، ص5
- 16 عبد الله الهري، الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط المستقيم، ص6
- 17 عبد الله الهري، الروائح الزكية في مولد خير البرية، ص6
- 18 سعد بن علي الشهراني، فرقة الأبحاث نشأتها عقائدها آثارها، دار عالم الفوائد، ط1 سنة 1423هـ/2003م، ج1/127
- 19 م. س ج 1-129-130-131
- 20 عبد الله الهري، رسالة في بطلان دعوى أولية النور المحمدي، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر - بيروت، ط1 سنة 1422هـ/2001م، ص10-12
- 21 عبد الله الهري، البيان الموثق - دراسة موثقة لمقالات الفرق الثلاث-، شركة دار المشاريع، ط1 سنة 1426هـ / 2005م، ص9-10
- 22 عبد الله الهري، عمدة الراغب في مختصر بُغية الطالب، شركة دار المشاريع، ط2 سنة 1430هـ / 2009م، ص15
- 23 "الخيال: هو قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك". علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة - القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ص 90
- 24 "الوهم: هو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس... أما الوهميات : هي قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في أمور غير محسوسة" (م. س ص 213)

25 سورة الشورى: 11

26 عماد الدين جميل حليم، القواعد القرآنية و الأصول الإيمانية، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط1 سنة 1432هـ/2011م، ص 38-43

27 عبد الله الهري، الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم ص 181

28 عبد الله الهري، عمدة الراغب في مختصر بغية الطالب، ص 34-35

29 عماد الدين جميل حليم، القواعد القرآنية و الأصول الإيمانية، ص 46

30 " الجرم: هو الجسم، إلا أن أكثر استعماله في الأجسام الفلكية، و الجمع أجرام" (محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات العلوم و الفنون،

تحقيق: علي دحروج/ ترجمة: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 سنة 1416هـ/1996م، ص 557)

31 م.س ص 222

32 " شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي. مولد مالك كان على الأصح في

سنة ثلاث و تسعين عام موت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نشأ في صون ورفاهية و تجمل. أخذ عن نافع و سعيد المقبري و

الزهري و عبد الله بن دينار و غيرهم كثر. قال أبو مصعب الزهري: مات لعشر مضت من ربيع الأول سنة تسع (أي تسع و سبعين و مئة). و قال

محمد بن سحنون: مات في حادي عشر ربيع الأول. وقال ابن وهب: مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول"

(الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 سنة 1404هـ/1984م، ج8/48-49-

(130

33 جميل حليم، القواعد القرآنية و الأصول الإيمانية، ص 52

34 سورة الحديد:2

35 جميل حليم، القواعد القرآنية و الأصول الإيمانية، ص 65

36 عبد الله الهري، الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم، ص 174-175

37 عبد الله الهري، المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط3 سنة 1435هـ/2014م، ص 63

38 سورة الأنبياء: 33

39 عبد الله الهري، الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم، ص 110

40 صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، ح.ر 3191

41 عبد الله الهري، الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم، ص 111

42 سمير القاضي، مرشد الحائر في حل ألفاظ رسالة ابن عساكر، دار المشاريع للطباعة و النشر، ط1 سنة 1420هـ/1999م، ص 31-32

43 " ينزل ربنا تبارك و تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من

يستغفرني فأغفر له؟" (صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب دعاء نصف الليل، ح.ر 6321/ صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها،

باب الترغيب في الدعاء و الذكر في آخر الليل و الإجابة فيه، ح.ر 758)

44 عبد الله الهري، صريح البيان في الرد على من خالف القرآن، شركة دار المشاريع للطباعة و النشر، ط1 سنة 1420هـ/1999م، ج1/92-93

45 عبد الله الهري، الشرح القويم حل ألفاظ الصراط المستقيم، ص 206

46 سورة النحل: 60

47 سليم علوان، تفسير أولي النهى لقوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، شركة دار المشاريع، ط3 سنة 1430هـ/2009م، ص 5

48 م.س، ص 7

49 عبد الله الهري، الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم ص 181

50 سورة البقرة: 115

51 عبد الله الهرري، الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم ص 224-225

52 مجموعة من العلماء، كيف تفسر الآيات المتشابهات، شركة دار المشاريع، ط3 سنة 1427هـ/2006م، ص 20

53 سورة المائدة: 64

54 سورة الإسراء: 29

55 مجموعة من العلماء، كيف تفسر الآيات المتشابهات، ص 40

56 سورة الذاريات: 47

57 " اسمه عبد الله و يُقال عتيق، بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي رضي الله عنه. قال حُصين، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عمر سعد المنبر ثم قال: ألا إنّ أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر عليه ما على المفترى. توفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة و كانت خلافته سنتين و مائة يوم"

(شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، حقق هذا الجزء بشار عواد معروف، سيرة الخلفاء الراشدين ج28/7-16)

58 " أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني. قال أبو داود: سمعت يعقوب الدورقي، سمعت أحمد يقول: وُلدت في شهر ربيع الأول سنة أربع و ستين و مئة. قال عبد الله بن أحمد و مطّين و غيرهما: مات لائنتي عشرة خلت من ربيع الأول يوم الجمعة". (سير أعلام النبلاء ج7/177-337)

59 بدر الدين محمد الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، دراسة و تحقيق: السيد عبد العزيز/عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة/المكتبة الملكية، ط1 سنة 1418هـ/1998م، ج4/648

60 " عليّ بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أمير المؤمنين أبو الحسن القرشي الهاشمي. روى الكثير عن النبي صلى الله عليه و سلم و عرض عليه القرآن و أقرأه. روى عن عليّ: أبو بكر، عمر، الحسين، الحسن، و طائفة من الصحابة. و كان من السابقين الأولين و شهد بدرًا و ما بعدها و كان يُكْتَى أبا تراب أيضا. قال عروة: أسلم عليّ و هو ابن ثمان، و قيل و هو ابن تسع. قال أبو جعفر الباقر: قُتل عليّ رضي الله عنه و هو ابن ثمان و خمسين" (سير أعلام النبلاء، سيرة الخلفاء الراشدين ج28/ ص 225-251)

61 أبي نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي/ دار الفكر، طبعة سنة 1416هـ/1996م، ج1/73

62 " جعفر بن محمد بن عليّ الشهيد أبي عبد الله ربحانة النبي صلى الله عليه و سلّم و سبطه و محبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب. وُلد سنة ثمانين (699م) و رأى بعض الصحابة. حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر و عبيد الله بن أبي رافع و عروة بن الزبير و عطاء بن أبي رباح. حدّث عنه ابنه موسى الكاظم و أبو حنيفة و ابن جريج و سفيان و شعبة و مالك. قال المدائني و شباب العُصْفري و عدّة: مات جعفر الصادق في سنة ثمان و أربعين ومئة (765م) و قد مرّ أن مولده سنة ثمانين، فيكون عمره ثمانيا و ستين سنة رحمه الله" (سير أعلام النبلاء للذهبي، حقق هذا الجزء حسين الأسد، ج6/255-269)

63 عبد الله بن عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية، ترجمة و تحقيق: معروف زريق/ علي عبد الجميد بلطجي، دار الجيل، ط 2 سنة

1410هـ/1990م، ص 46

64 " محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، الإمام عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المُطَّلبي الشافعي المكي، الغزي المولد، نسيب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمّه، فالمُطَّلَب هو أخو هاشم والد عبد المُطَّلَب. قال ابن عبد الحكم: قال لي الشافعي: وُلدت بغزة سنة خمسين و مئة (767م) و حُملت إلى مكة ابن سنتين. ارتحل و هو ابن تيف و عشرين، و قد أفتى و تأهل للإمامة إلى المدينة، فحمل عن مالك بن أنس الموطأ، و حمل عن إبراهيم بن أبي يحيى، حدّث عنه الحُميدي، و أبو عبيد القاسم بن سلام و أحمد بن حنبل. توفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع و مئتين (809م)" (شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10/5-17)

- 65 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الأشباه و النظائر في قواعد و فروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية، ط1 سنة 1403هـ/1983م، ص 488
- 66 عماد الدين جميل حليم، البرهان المُبين في ضوابط تكفير المُعين، شركة دار المشاريع للنشر و التوزيع، ط1 سنة 1433هـ/2012م، ص 90-91
- 67 م. س ص 95
- 68 " الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المعروف كأسلافه بالنابلسي، الحنفي دمشقي النقشبندي القادري، وُلد بدمشق في خامس ذي الحجة سنة خمسين و ألف (1640م). من تصانيفه: التحرير الحاوي بشرح البيضاوي، الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية للبركلي الرومي، جوهر النصوص في كلمات الفصوص لابن عربي الطائي... مرض في السادس عشر من شعبان سنة ثلاث و أربعين و مائة و ألف (1731م) و انتقل بالوفاة عصر يوم الأحد الرابع و العشرين من الشهر المذكور.. " (أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية/ دار ابن حزم، ط3 سنة 1408هـ/1988م، ج3/30-37)
- 69 عبد الله الهرري، الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط المستقيم، ص 39
- 70 عبد الله الهرري، مختصر عبد الله الهرري الكافل بعلم الدين الضروري على مذهب الإمام مالك، شركة دار المشاريع للنشر و التوزيع، ط4 سنة 1433هـ/2012م، ص 19
- 71 عبد الله الهرري، حلّ ألفاظ مختصر الهرري، شركة دار المشاريع للنشر و التوزيع، ط3 سنة 1427هـ/2007م، ص 32
- 72 و هي الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله تعالى و هي؛ الوجود، القدم، البقاء، الوحدانية، القيام بنفسه، مخالفته للحوادث، الحياة، القدرة، الإرادة، العلم، السمع، البصر، الكلام
- 73 عماد الدين جميل حليم، البرهان المُبين في ضوابط تكفير المُعين، ص 15-16
- 74 " شيخ الحنابلة أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد بن سهل ابن الزاغوني البغدادي، وُلد سنة خمس و خمسين و أربعمئة (1063م). سمع من أبي جعفر بن المسلمة، و عبد الصمد بن المأمون و أبي محمد بن هزارد... حدّث عنه: ابن عساكر و أبو موسى المدني و أبو الفرج ابن الجوزي و عمر بن طبرزد و آخرون.. مات في سابع عشر المحرم سنة سبع و عشرين و خمسمائة (1133م) قال بن الجوزي: و رأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مأخذ و الله يغفر له، فبا ليته سكت". (سير أعلام النبلاء للذهبي، ج19/605-607)
- 75 " شيخ الحنابلة و مفتيهم أبو عبد الله الحسن بن حامد بن عليّ بن مروان البغدادي الورّاق، مصنف كتاب "الجامع". روى عنه: أبي بكر النجاد، وأبي بكر الشافعي، و ابن سلم الختلي. و روى عنه: أبو عليّ الأهوازي، و القاضي أبو يعلى و تفرقه عليه، و هو أكبر تلامذة أبي بكر غلام الخلال، هلك شهيدا في أخذ الوفد سنة ثلاث و أربعمئة (1013م) " (سير أعلام النبلاء للذهبي، حقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسي، ج17/203-204)
- 76 أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرائي الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقيّ الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، وُلد سنة 661هـ (1263م) بحران و مات معتقلا بقلعة دمشق سنة 728هـ (1328م). أفتى و درّس و هو دون العشرين من تصانيفه: السياسة الشرعية، الفتاوى، منهاج السنة، الصارم المسلول على شاتم الرسول " (خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين- بيروت، ط15 سنة 1422هـ/2002م، ج1/144)
- 77 الحشوية " هم فئات مختلفة تجمعها روح واحدة تتسم بالتعصب للنصوص و الفهم الحرفي لها. فالحشو اتجاه عامّ و منهج في التفكير يدعو أصحابه إلى قبول الأفكار و الأخبار الشائعة دون تمحيص أو نقدٍ كافٍ لمحتواها أو للطريق التي وردت منه". (حسن محمود الشافعي، المدخل إلى دراسة علم الكلام، منشورات إدارة القرآن و العلوم الإسلامية، ط1 سنة 1409هـ/1989م، ص 68)

Sahih al-Musnad al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Musnad Beirut-Lebanon: Dar Ibn Kathir.

Zarkali h. a. (2002). Flags (12 i, m 1). Beirut - Lebanon: House of Knowledge for Millions.

Judge S. (1999). Guide for the perplexed in solving the words of Ibn Asaker's message (1 p.). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.

Halim A. a. c. (2011). Quranic rules and faith principles (1st). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.

Al-Suyuti c. a. p. a. (1983). Similarities and isotopes in the rules and branches of Shafi'i jurisprudence (1 i). Beirut-Lebanon: Scientific Books House.

Salim A. (2009). An initial interpretation of the prohibition of the Almighty's saying {The Most Gracious is on the Throne ascended} (3 p.). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.

Al-Zarkashi b. a. M. (1998). Classification of hearings by collecting the mosques of Taj al-Din al-Sobki (1st edition, Part 4). Cairo-Egypt: Cordoba Library.

Shafi'i. h. M. (1989). Introduction to the study of theology, (1 i). Karachi-Pakistan: Qur'an and Islamic Sciences Department Publications.

Al-Thanawy m. p. (1996). An index of science and art conventions (1st edition). Beirut - Lebanon: Lebanon Library Publishers.

Halim A. a. c. (2012). The proof shown in the specific takfir controls (1i). Beirut - Lebanon: Dar Al-Mashre'a Company for Publishing and Distribution.

Ibn Asaker A. a. p. B. a. B. H. a. (2010). Explanation of the fabricator's lie in what was attributed to Imam Abi Al-Hassan Al-Ash'ari (1 i). Irbid-Jordan: Dar Al-Bayan Library.

Shahrani S. B. p. (2003). Al-Ahbash sect, its origins, beliefs, and effects (1 edition, vol. 1). Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia: Dar Alam Al-Fawaid.

Ibn Al-Hajjaj m. B. a. (2003). The correct predicate (1 i). Damascus - Syria: Dar Al-Fikr.

golden. u. a. (1984). Biography of the flags of the nobles (2 i). Beirut - Lebanon: Al-Resala Foundation.

- Hamada F. (2014). Ash'ari Necessity, methodology and continuity (1 i). Damascus - Syria: Dar Al-Qalam.
- Al-Qushairi A. a. B. p. a. (1990). Al-Qushayriyyah (2i). Beirut-Lebanon: Dar Al-Jeel.
- Ibn Majah. a. p. a. B. j. a. (1998). Al-Sunan (1 i). Cairo-Egypt: Library - Knowledge.
- Al-Maliki m. B. p. (1993). Total fatwas and letters. Al-Monamra Media - Saudi Arabia: Al-Rasheed Press.
- Of the scientists m. (2006). How to explain the similar verses (3 i). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.
- Al Harari A. a. (2007). Analyzing the words of Mukhtasar al-Harari (3 i). Beirut - Lebanon: Dar Projects Company for printing and publishing.
- Moradi A. a. M. x. B. p. (1988). Silk Al-Durar in Notables of the Twelfth Century (3rd Edition, Part 3). Beirut - Lebanon: Dar Al-Bashaer Al-Islamiya / Dar Ibn Hazm.
- Al Harari A. a. (2004). The correct explanation in solving the words of the straight path, Dar Al-Mashre'a Company for Printing and Publishing (5th edition). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.
- Al Harari A. a. (2005). The documented statement - a documented study of the articles of the three teams (1i). Beirut - Lebanon: Dar Projects Company for printing and publishing.
- Al Harari A. a. (2004). The legal evidence to prove the disobedience of those who fought them against me from among my companions and followers (2 i). Beirut-Lebanon: Projects House Company for Publishing and Distribution.
- Al Harari A. a. (1999). Explicit statement in responding to those who violated the Qur'an (1 edition, section 1). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.
- Al Harari A. a. (2007). Sunni Articles in Exposing the Misguidance of Ahmad Ibn Taymiyyah (7th edition). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.
- Al Harari A. a. (2012). Mukhtasar Abdullah Al-Harari Al-Kafel with the knowledge of the necessary religion on the doctrine of Imam Malik (4 i). Beirut-Lebanon: Projects House Company for Publishing and Distribution.

- Al Harari A. a. (2009). Umdat al-Raghib in the summary of the student's desire (2 p). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.
- Maraishly Y. (2006). A Prose of Jewels and Pearls in the Fourteenth Century Scholars (1st Edition, Part 2). Cairo - Egypt: Dar Al-Maarifa.
- Al Harari A. a. (2001). A message in the invalidity of the preliminary lawsuit of Al-Nour Al-Mohammadi (1 i). Beirut-Lebanon: Projects House Company for Publishing and Distribution.
- Al Harari A. a. (2009). Sweet scents in the birth of the best of the wild, peace be upon him, (5 i). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.
- The Egyptian Arabic Republic . a. a. to. (2013). Spotlight on the countries of our continent: Ethiopia. Africa is our continent, (2). <https://doi.org/https://www.sis.gov.eg/newvvr/africa/2/8.pdf>
- Al Harari A. a. (2014). Al-Matalib Al-Wafiya Explanation of Al-Aqeedah Al-Nasafiyah (3i). Beirut-Lebanon: Dar Projects Company for Printing and Publishing.
- Ibn Abi Al-Wafaa a. M. p. a. (1993). Luminous jewels in the layers of the tap (2 vol., p. 3). Giza - Egypt: Dar Hajar for printing and publishing